أثر التّنوُّع السُّوسيولسانيّ السياقي في التركيب تفسير مواهب الرحمن للسبزواري أنموذجًا

م م. انتصار حقي البريهي أ.د.عبد الزهرة زبون الربيعي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم اللغة العربية
Iintsar123@gmail.com
i7947912@gmail.com

الخلاصة:

يقصد بالتنوع السوسيولساني هو وصف خطابًا ذا طابع اجتماعي تأثيري تتنازعه الافعال الاجتماعية واللسانية ، وتشتمل الحركة والنشاط الذهني والاجتماعي فيأخذ طابعه التداولي الرحب ، ويهب شحنة قوية للدراسات السوسيولسانية مما لا يخفى أنّ السياق له أثر كبير في تشكيل التركيب اللغوي ، حيث أنّ تشكيل الافكار ليست عملية مستقلة عن القواعد الخاصة باللغة العالمية عموما فقد تختلف من لغة لأخرى ، فنحن ننظر إلى العالم ونراقبه ،لتشكيل انطباعات متنوعة في أذهاننا ، فتنوع السوسيولسانية السياقية وتعدد أنماطها تبعًا لتلك الانطباعات والوظيفة التركيبية للوصول للسمة التواصلية التي غدت سمة مهمة من سمات الخطاب الاجتماعي ، فليس فيه شيء من التشتت بقدر ما فيه من غنًى وسعة في التصنيف والدلالة .

وكانت الدراسة بمحثين:

نظري بالمجالين السياق اللغوي والسياق الاجتماعي السياقي وثم التطبيقي في النص القرآني المقدس وما سطرته انامل السبزواريّ في تفسيره (مواهب الرحمن) في البعدين الحذف والتقديم والتأخير للمرفوعات والمنصوبات والمجرورات .

الكلمات المفتاحية: السياق ، التفسير ، الحذف ، التقديم، المرفوعات ،السوسيولسانية

The effect of contextual susolian diversity on the composition

Intesar Huke Al brahe Dr. Abdul Zahra Zaboun Al-Rubaie

Abstract:

The effect of the Senosiolsian variety of Sichi on composition. Abstract: The context has a great impact on shaping the linguistic structure،since the formation of ideas is not an independent process from the rules of the global language in general،and it may differ from one language to another. We look at the world and observe it to form various impressions in our minds .And the synthetic function to reach the communicative feature،which has become an important feature of social discourse،as it is not dispersed as much as it is ineffective and broad in classification and evidence. The sociological diversity describes a discourse of a sociological nature that is disputed by social and linguistic actions،and includes movement and mental and social activity،which takes its broad،deliberative character،and gives a strong charge to sociological studies.His Interpretation(The Talents of the Most Merciful) in the two dimensions :deletion،presentation،and delay of advances،rectors،and abuses Arab Preface Iraq

Key words:context interpretation deietion introduction submissions sociolinguistics

المقدمة:

نلحظ السّياق يشكّلُ مبدأً مُهمًّا مِن مَبادِئِ الدّرسِ اللّغويّ قديمًا وحديثًا، وإنِ اختلفتْ دَرجةُ الاهتمامِ بِهِ من حيثُ الزمانُ، وَمَناهِجُ البحثِ في اللُّغة.

السياق لغة واصطلاحا:

إنَّ السّياق في اللغة "السّينُ والواوُ والقافُ أصلٌى واحدٌ، وهُو حَدوُ الشّيءِ، يُقَالُ ساقُهُ يسوقُهُ سَوقا... ويُقالُ سُقْتُ إلى امرأتي صَداقَها وَأَسقْتُهُ"(١)، أمَّا الزمخشريّ (٥٣٨هـ)؛ فقال: "ومن المجاز: ... هو يسوقُ الحديثَ أحسنَ سياقٍ، وإليك يُساقُ الحديثُ وهذا

الكلامُ مساقةٌ إلى كذا، وجئتك بالحديثِ على سوقِهِ: على سردِهِ ..."[٢]، فالمعنى اللغوي للسياق يدل على الحدوِ والتتابعِ وسياقُ الكلامِ تتابُعُه، ويُمكن أَنْ يُنْقَلَ هذا المعنى الحقيقي إلى المعنى المعنوي فتقول مثلاً: انساقَ الكلامُ، وسياقُ الكلامِ: تتابُعُه وأُسلوبُهُ الذي يجري عليه[٣]، فالسّياق اللغوي " انتظام متوالٍ في الحركة، لبلوغ غايةٍ محدودةٍ "[٤]

مصطلح السياق:

أمّا السّياقُ اصطلاحاً فيُعِدُّ اللُّغةَ بوصفِها نشاطًا اجتماعيًا متسقًا، فإذا عُزِلَتِ الكلمةُ عن سياقِ هذا النّشاط الّذي يحتويها، أو عن الموقفِ اللّغويّ، أصبحت وعاءً فارِغًا مِن المعنى، فالسّياقُ هو الّذي يحدّدُ مدلولَ الكلمةِ المفردَةِ، ويَفرضُ لَها قيمةً حضوريّةً معيّنةً[٥]، يرى فندريس أنّ السّياق "هو الذي يحدد قيمةٌ واحدةٌ بعينها للكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أنّ تدلّ عليها"[٦] ، فهو يشمل الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النصّ أو نزل أو قيل بشأنها وأوضح ما عُبر به عن هذا المفهوم لفظ الحال أو المقام[٧]. لذا يمكن تقسيم السّياق على قسمين، هما :

الأول: السّياق اللّغوي:

وهو المعتمدُ على القرائنِ التّي تعينُ المتلقّي على فهمِ الخطابِ المُلقى إليهِ على صورةِ تركيب لمّا يتضمنهُ من إشاراتِ صوتيةِ أو صرفيةِ أو نحويةِ بغض النظرِ عمّا يحيطُ بالنصِ من عواملِ خارجيةِ (مقامية) التي تؤثرُ في التركيبِ[٨] ، أي معنى ،هو محصلةُ استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورةً وكلماتٍ أخرى، مما يَكسبُها معنىً خاصاً محدداً. ويُشار في هذا الصدد إلى أَن السياقَ اللغوي يُوضِّحُ كثيراً من العلاقات الدلالية ، حينما يُستَعمَل مقياساً لبيان: الترادف، أَو الاشتراك، أَو العموم، أَو الخصوص، أَو الفروق، ونحو ذلك[٩].

الثاني: السّياق الاجتماعيّ(المقامي):

يُعَدُّ السّياقُ الاجتماعيّ بمنزلةِ العُنصرِ الفاعلِ في توضيحِ الكلامِ، وفي صحتِهِ، وفي الوصولِ بِهِ إلى دَرجةِ القبول، وإنّ عدمَ الاهتمامِ به قد يميلُ بالكلامِ إلى مجرّدِ ضوضاءَ، تُلقَى فِي الهَواء[١٠]، فالمؤثرات الخارجية ، التي تؤثرُ في بنيةِ اللغةِ، ويطلقُ عليهِ أيضا بـ(سياق الحال)،أو (المسرح اللّغوي)[١١]، أو(السياق الاجتماعيّ)[١٢]، ويَقْصِدون بذلك القرائن الخارجية المتعلقة بالمتكلم أَو المخاطب، أَو الحال العامة للكلام بوصفه المكانة الاجتماعية لطرفي التخاطب[١٣] ، بمعنى يُمكن القول: إنّ السياق غير اللغويّ هو الموقف الخارجي الذي يُمكن أَنْ تقعَ فيه الكلمة، مثال ذلك كلمة (يرحم) في مقامِ تسميت العاطس فيُقال له: (يرحمك الله)، البدء بالفعل، وفي مقام التَرحُم بعد الموت يقال: (اللهُ يرحمهُ) البدء بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة[١٤] ، فَالسّياقُ هو تلكَ الأجزاءُ الّتي تُحيطُ بالنّصِّ من سوابقَ ولواحقَ وظروفٍ خارجيةٍ يتحدَّدُ بها المعنى[١٥].

يزخرُ التراثُ العربيُّ بفكرة السّياق فهي مطروقة بالفكرِ اللّغويِّ العربيِّ ، فقد أورد سيبويه(١٨٠هـ)، أمثلةً كثيرةً، يجمعُ فيها بينَ التّفسيرِ اللُّغويّ وملاحظةِ السّياق المقاميّ، وذلك حينَ يقفُ على تراكيبَ مخصوصةٍ، فيردُّها إلى أنماطٍ لغويّةٍ مقرّرةٍ، فبقدرِ ما يكونُ عرضَ لها من الوجهةِ اللّغويّة (المقاليّة) الخالصةِ من سوابقَ، ولواحقَ، وحذفٍ، أو غيرِه، على وَفْقِ نظريّةِ العامل بقدرِ ما يتّسعُ في تحليلِ التراكيبِ إلى وصفِ المواقفِ الاجتماعيّة الّتي تُستعملُ فيها كحالي: المتكلّمِ والمخاطَبِ وموضوعِ الكلام ، وقد هداه هذا الاتساع إلى أستكناه البنية الجّوانية للتركيب النحوي فيضع كلّ تركيب موضعه، ويعرف لكل مقال مقاله ، على سبيل المثال: هذا باب ما جرى من الأسماء الّتي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء الّتي أخذت من الفعل وذلك قولك: أتميميًّا مرة وقيسيًّا أخرى...فهو في حال تّلون وتنقل...، وليسَ يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليَفْهِمه إيّاه ويخبره عنه ، ولكنّه وبخّه بذلك [١٦].

فيبدو مع تعويلِ القدامى على السّياقِ والإفادةِ منهُ في فهمِ النصِ وبنائهِ، إلا أنّه لم يعتدَّ به مصطلحاً مستقلاً في مؤلفاتِهم، بدليلِ أنه لم يوضعْ لهُ تعريفَ ولم يكنْ لهُ في كتب الاصطلاح ذكر[١٧] يتبينُ مما سبق معرفة العرب الاوائل لفكرة السياق وإنّ لم يذكروا المصطلح الصريح (السيّاق) وإنّما سجّلُوه تحتَ مصطلحات عدة مثل المقامِ، الموقف ، القرينة، الدليل، المشاهدة، الحال، حددَ الباحثونَ اللغويون مفهومَ السيّاقِ باتجاهات عدة ، هي:[١٨]

١–السياق الاجتماعي ويُقصد به ما يحيطُ النصَ من المواقِفَ والظروفَ والأحداثَ.

٢–السّياقِ اللغوي أو المقاليّ ، وهو ما يشتملُ على العناصرِ اللّغويّة السّابقة للكلام واللّاحقة له.

٣–السّياقِ العاطفيّ ويمثل مقصودُ المتكلّمِ من إيرادِ الكلام، أَو هو السياق الذي يُحدِّد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية، ودلالتها العاطفية[١٩].

٤–السياق الثقافي؛ فهو السياق الذي يُحدِّد الدلالةَ المقصودة من الكلمةِ التي تُستعمَل استعمالاً عاماً، فالمثقف العربي يختارُ كلمةَ (زوجة) أَو (مدام) للدلالة على امرأتِه، في حين يستعمل الرجل العادي كلمة (مَرَه) للدلالة على زوجته[٢٠].

فالسياق كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً ، أم حاليّة ، كالظّروف والملابسات الّتي تحيط بالكلام ، وتكون ذات دلالة في الموضوع .

أمّا محمد باقر الصدر فقد قسم السيّاق على قسمين:

الأول: معنويّ فهو يتمثّلُ في الاتصالِ بينَ مقاصدِ المتكلمِ والمعاني الّتي يريدُ بيانها والاعراب عنها، ويستعملُ عادةً في الاستدلالِ الفقهيّ والاصوليّ.

الاخر: لفظيّ : يتمثل في الالفاظ وتنسيقها عرفياً في اللغة والذوق الاجتماعي ويختل في حال الزيادة أو النقصان [٢١].

يؤثرُ السيّاق اللغوي في تحديد معنى الكلمة المفردة، إذ هناك نوعان من التأثيرات السّياقية المختلفة ، تلك الّتي تؤثر في كل الكلمات ، واخرى تؤثر في بعضها أكثر من غيرها [٢٢]

وهذا يعنى أنّ السياقَ بمفهومِ الغرض أو القصد تدخل في تقسيم اللفظ وضوحاً كما وَضُحَ في الفرق بين الظاهر والنص ، ودلالة كما في انحصار دلالة عبارة النص بما سيق له الكلام أصالة أو تبعاً[٢٣]، وأوضح ما يبين الفرق بين دلالة العبارة والإشارة هو التمثيل برجل ينظر ببصره إلى شيء(هو المقصود بالنظر) ويدرك مع ذلك غيره[٢٤]

فإنَّ عناصر السياق الاجتماعي الرئيسة هي: ١– المتكلم. ٢– السامع ٣– الموقف الكلامي أَو (الحال المشاهدة) ٤– أثر الحدث الكلامي.

إنَّ فكرةَ توظيفِ السياقِ الاجتماعي في الكشف عن المعنى الدلالي ليست وليدة الفكر الغربي ولا هي من ابتكاراته، بل تنبه إليها علماء العربية القدماء، لِمَا للمحيط الاجتماعي (الخارجي) من أهمية وأَثَرٍ بالغَين في تحديد أُسلوب المتكلم، واختياره لألفاظه، وعباراته. وكان المفسرون من العلماء الأَوائل الذين استعملوا فكرة التفسير بالسياق الاجتماعي في تفسير آيات الذكر الحكيم في أثناء ما اصطلحوا عليه بـ(أَسباب النزول) ، وهذا ما أكد عليه السبزواريّ في اكثر من موضع في تفسيره أَمَّا علماء اللغة الأَوائل؛ فقد كان لهم النصيب الأَكبر والسهم الأَوفى بالاستعانة بـ (السياق الاجتماعي) في تفسير دلالة الألفاظ وشرحها[٢٥]

لذا فتنوع دلالات نظام التركيب بمقتضى ما يجري عليه من تغيير أو تبديل في أحد عناصره، يجعل مسؤولية النحوي أَعظم في متابعة التحولات الممكنة، وإذا أَضفنا إلى ذلك أنَّ المقام قد يعمل على اختيار بنية الكلمة الواحدة، أو مجموعة من الكلمات في التركيب، بما يناسب ذلك المقام، فكانت نظرة النحوي الفاحصة أمراً ضرورياً لتمييز التراكيب[٢٦]، فسمة النحو الحديث بأنه (شكلي) ؛ أي أنَّهُ ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها لغةٌ من اللغات ثم يصنفها إلى أسس معينة، ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفاً موضوعياً. وهو(وظيفي) ؛لأنه يقوم بإدراك(الدور) الذي تقوم به الكلمة في الجملة[٢٧].

تحدد الدالة النحوية تحديداً وتُبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية حينما تقع في سياقٍ معينٍ من التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية من نحو: الفاعلية ، والمفعولية، والحالية، والنعتية، والظرفية، والتمييز، والإضافة... وغير ذلك[٢٨]، فلكل تركيب دلالة سياقية تختلف عن دلالة التركيب الآخر، وذلك باختلاف التراكيب والصور اللغوية المؤدية لها، فالتركيب ودلالته مثل الكائن الحي وصورته مثلما لا نجد فرقاً بين الإنسان وصورته، كذلك لا فرق بين المعنى وطريقة التعبير عنه، وكما إنَّ إنساناً مخالفٌ للآخر من حيث دلالته على ذاته، فكذلك كل تركيب مخالف للآخر من حيث دلالة المبنى على المعنى[٢٩].

خلاصة ما تقدم، السياق الاجتماعي هو كل ما يحيط الحدث الكلاميّ، والعلاقة بين المخاطب والمتلقي ، وثقافة المتكلم، وعمره، وجنسه، والطبقة الاجتماعية كعوامل مساعدة لإنجاح العملية التواصلية بين طرفيها، وتكشف ما يخفى من معانٍ خفية من وراء

الحدث الكلاميّ التي لا يتوصل إليها دائما من القرائن الداخلية[٣٠]، وقد فطن العرب لدور اللغة كظاهرة اجتماعية تواصلية، تساعد الفرد على التواصل والتعبير عمّا يجول بخاطره ، فلكل إنسان طريقةٌ في العيشِ، كذلك هو الحال بانتقاء ألفاظه ، حسب بيئته والظروف الاجتماعية المحيطة به، بشتى أنواعها[٣١] ، وفي هذا المبحث سنركز على اللسانية الاجتماعية وأثرها في السياقات النحوية، بغية الوصول الى مراد المتكلم وما يستعمل من أساليب أوجدتها الحياة الاجتماعية ، ولا أعني بذلك إكراه المتكلم ، وإنّما هو سمَةٌ أو طريقةٌ في الكلام اعتاد العربي عليها ومن أهم الاساليب:

١ –الحذف

يُعدّ الحذف ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، يخرج بها المتكلم عن الأصل التركيبي القائم على نظرية الإسناد ولا يحيد المتكلم عنها إلا بوجود دليل أو غاية يصبو إليها تتمثل في الحاجة النفسية التي تدعوه إلى حذف أحد عناصر الجملة بحيث لا يكون العدول عن الحذف إفساداً للمعنى[٣٢]، ومفهوم الحذف لغةً هو: قطع الشيء من طرفه[٣٣]. أمّا في اصطلاح النحويين وأهل المعاني والبيان فهو: "إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام موجزاً"[٣٤].

يقع الحذف في كل اجزاء الكلام فقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل[٣٥]، وقد يكون هذا الدليل قرينة لفظية وتسمى قرينة استلزام[٣٦] أو يفهم من المعنى[٣٧]، وقد نبّه سيبويه على وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على المقام أو السياق، لمعرفة ملابسات النص أو الاعتماد على القرائن العقلية، أو بالقرائن المعنوية السياقية المتمثلة بمعرفة الظروف الملابسة للنص التي لها الأهمية الكبيرة في تحديد المعنى[٣٨]، ويؤكده ابن جني إذا دل على المحذوف دليل فسيكون في حكم الملفوظ[٣٩] ؛ فإن لم يكن هناك دليل عليه فإنّه يعدُّ –والحال هذه– لغوًا من الحديث لا يجوز بوجه ولا بسبب[٤٠] ، وقد ناسب مادة البحث أن يقسم الحذف لما اورده السبزواريّ في مدونته لحذف المرفوعات المنصوبات والمجرورات:

أ–حذف المرفوعات:

فصل بها في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[٤١]حذف فاعل القضاء وأسند المفعول إلى الفعل ، وهذا الحذف لابد له من دلالة على معنى يقصده المنشأ وهو الله جل جلاله، وفي هذا يقول السبزواريّ :"جملة حالية، أي حضر زمن القضاء وفصل الأمر فيقضي بالحق ولا راد لقضائه ، وحذف الفاعل المعلوم في المقام للتهويل وإظهار الكبرياء"[٤٢] فأنّ حذف الفاعل المعلوم هنا قصد به التهويل، وتوجيه الأنظار إلى المفعول به كونه مركز الحدث[٤٣]، وليعلم "أنّ الفعل قد وقع به فيكون المعنى هذا لا ذكر الفاعل"[٤٤] ، فقد تضافرت هنا دلالة الاستفهام الخارج إلى الإنكار فضلاً عن الاستعمال القرآني للفظة (ظلل)، الدال على التهويل والعظمة في كل موضع وردت في كتابه العزيز[٤٥]، لتهويل ولتعظيم الحدث وتوعيد شديد لأمر متوقع الحصول في هذه الدنيا فتكون مرآة لما يقع في الآخرة[٤٦]، فتقديم شبه الجملة في قوله (إلى الله)على الفعل والفاعل ليدل على انحصار المرجعية به دون غيره ، فناسب ذلك التهويل حذف الفاعل والتقريب بين الفعل والمفعول للدلالة على قرب وقوع الحدث، يعززه وضع الماضي موضع المستقبل إشارة إلى تحقيق وقوعه فكأنه قد كان[٤٧]

وفي موضع آخر من تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤٨]

أنّ تحولات حدثت في سياق النص القرآني، إذ حذف الفاعل وقدمت شبه الجملة على المفعول به ثم وصف المفعول بالمصدر(كره) ، وهذا كلّه لمعنى مقصود، فقد أشار السبزواريّ في تفسيره للآية الكريمة إذ يقول:" لم يذكر الفاعل في قوله: (كُتِبَ)؛ لأن إخفاءه أنسب صوناً له من الهتك والاستخفاف، أو نسب المكتوب الذي هو مورد الكراهة إليه "[٤٩] تبيين غرض حذف الفاعل على اعتبار أنّ القتال مورد كراهة المؤمنين والسلم مورد محبتهم فلم يرد اسم الله تعالى في مورد الكراهة، مما يؤكد راي السبزواريّ بالحذف مقولة عبدِ القاهرِ الجرجانيّ فِي الحَذفِ: "هُوَ بَابٌ دَقيقُ المَسْلكِ، لَطيفُ المَأخَذِ، عَجيبُ الأمرِ، شَبيهٌ بالسِّحرِ، فإنَّكَ تَرَى بِهِ تَركَ الذِّكرِ أَفصحَ مِن الذِّكرِ، وَالصَّمْتَ عَن الإفَادةِ أَزيدَ للإفادَةِ، وتَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تكونُ إذَا لمْ تَنْطِقْ، وَأتمَّ مَا تَكونُ

بيانًا إذَا لمْ تُبِنْ"[٥٠]، فالحَذفُ ظاهرةُ أسلوبٍ أصيلةٌ فِي العربيّةِ مِن حيثُ الوجودُ والدّراسةُ، وَهيَ ليست حكرًا على لُغةٍ مِن دونِ أُخرى، فَهيَ ظاهرةٌ مَعروفةٌ فِي كُلِ لُغاتِ العالمِ، تؤثّرُ فِي الأصواتِ والتّراكيبِ[٥١].

أما في قوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٥٢] فقد بُني الفعلان (زُحزح، أُدخل) للمجهول، إذ حذف فاعلاهما ، ففي قوله (زحزح) حذف الفاعل قصداً لإبهامه، وتركيزًا في الحدث نفسه[٥٣]، وفي هذا يقول السبزواريّ: "يدل قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ ﴾ على عظمة الموقف وشدة الهول فإن لكل إنسان موقفاً في النار لا يمكن إزاحته إلا بعد الزحزحة ومقاساة الشدائد والأهوال والصبر عليها حتى يتحقق الفوز والدخول بالجنة"[٥٤]، فإنّ "التعبير بالمجهول في كل من (زُحزح وأُدخل) يوحي بأن الإنسان لا يتزحزح من قبل نفسه بل هناك أيدٍ خفية تجذب الإنسان جذباً عنيفاً لتزحزحه عن النار وتدخله الجنة وكأن النار بكل طاقتها تحاول أن تجذب الآدميين نحو نفسها ولولاها لبقي في النار"[٥٥]، فتوصل النحاة إلى أنَّه لا يوجد حذف وإنما (استغناء) بناءً على قرينة علم المخاطب داخل السياق أو المقام فلم يجيزوا الحذف إلا فيما استغنى قال سيبويه (١٨٠هـ):"هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفِعل المستعمَلِ إظهارُه إذا عَلِمْتَ أنَّ الرجل مُسْتَغْن عن لَفْظِكَ بالفِعل"[٥٦].

أما الدلالة السياقية التركيبية في قوله تعالى:﴿فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٥٧]، فقد نوه السبزواريّ اليها بقوله:" وحذف المتعلق في الفوز يفيد العظمة والتعميم فإنه عن كل مكروه وسلامة من كل شدة ونجاة من النار كما انه الفوز بالمحبوب والدخول إلى الجنة وان فيها النعيم الدائم"[٥٨]، بأنّ تنوع تقدير المتعلق يدعونا إلى القول بالإطلاق ليشمل كل ما يخطر ببال مخلوق إذا ما فاز بالتباعد عن المكروه وبالدخول في الجنة، وظاهرة الحذف هذه كانت دليل على نباهة الإنسان العربي وسرعة بديهته وذكائه بحيث أن اللمحة الدالة تغنيه عن الإطناب الذي يطول به الكلام. فجملة ((قُتِلَ الإنسان))!! –على سبيل المثال– تدل على المعنى والزمن والدعاء والتعجب وحذف الفاعل، تحمل معانٍ قد لا تستطيع لغة أخرى أن تؤديها إلا بأربع كلمات أو خمس[٥٩].

ب– حذف المنصوبات:

نالت المنصوبات من الاسماء نصيبا من اهتمام السبزواريّ بمدونته في تفسيره للعديد من الآيات التي وردت فيها تلك المنصوبات منها تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٦٠]، حُذِف مفعول (يخافون) فأنقسم المفسرون في التقدير لهذا المحذوف الى قسمين:

١–قَدَّرَ مفعول (يخافون) بأنهم (العدو) أو(الجبابرة)[٦١]، وليس المعنى أنهم متصفون بالخوف بدلالة تحريضهم لقومهم على غزو العدو.

٢–قدر متعلق (يخافون) بلفظ الجلالة الله تعالى، فيكون المراد : انعم الله عليهما بمخافته فحذف مفعول (يخافون) اكتفاء بذكره[٦٢].

وقد ركن السبزواريّ الى القول بأن متعلق الفعل هو((الله))جلّ جلاله لغاية مقصودة، إذ أوجز هذا الراي في تفسيره بـ:" وفي الآية المباركة التعريض لهم بأن الخوف لابد أن يكون ممن يخاف سطوته التامة وقدرته الكاملة فلا يخاف من مخلوق يدعي القوة والسطوة وهو مقهور تحت إرادة خالقه، فيدل السياق على أنّ المراد بالمخافة هي مخافة الله عز وجل بالتحرز عن عصيانه والإعراض عن طاعته، وقد حذف اسم الجلالة لترييب المهابة وتنشيط هممهم والإرشاد بأنّ الذين يخاف منهم ليسوا كذلك وأنّ الخوف حقيقة ينبغي أن يكون من الله تعالى "[٦٣]، أنّ المفعول محذوف وهو لفظ الجلالة بقرينة وردت في قوله :﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾، فالإنعام هو الاطمئنان والتثبيت والوقوف على الحق والثقة بوعده وهي التي أوصلتهم إلى مقام الخوف منه تعالى الذي لا يصله إلا من خصه الله بالكرامة وحباه بالنعمة العظيمة بوصفه أهم درجات الإخلاص الحقيقي بل هو حقيقته وقوامه مستبعداً الآراء التي قيلت في أنّ متعلقها هو العدو، أو على قراءة من قرأ(يخافون) بالبناء للمفعول[٦٤]،إذن المتلقي شريك المؤلف في تشكيل المعنى، "وهو شريك مشروع لم يُكتب النص إلا من أجله، فالنص كائن حي في حالة سكون، يُبعث بالقراءةِ فيحيا من جديد"[٦٥]، ويهدف المتكلم إلى الحذف لأهداف مقصودة،" منها الإيجاز، والاختصار، وليذهب ذهن السامع كل مذهب لمعرفة المعنى المراد " [٦٦].

ومما أورده السبزواريّ في حذف المفعول للتفخيم قوله تعالى: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[٦٧] إذ ذكر السبزواريّ أنّ "حذف المتعلق في قوله تعالى: (يُبيِّن لكم) تفخيماً للأمر وتعميماً له، ليشمل كل ما هم محتاجون إليه في سبيل سعادتهم الدنيوية والاخروية وما يوجب صلاح أنفسهم وإصلاح أمورهم الفردية والاجتماعية المادية والمعنوية"[٦٨].

وفي موضع آخر فقد أشار السبزواريّ في تفسيره للآية الكريمة [يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٦٩]

بقوله:" نهي عن الأسئلة التي توقع بالسائل في ما يسؤوه وإطلاقه يشمل ما يتعلق بالأحكام الشرعية والأسرار والعقائد وغيرها من الأشياء التي يحتمل أن يكون إظهارها سبباً للمساءة (...) والآية الكريمة وان لم تبين المسؤول إلا أن القرائن الحافّة لا سيما قوله بعد هذا:(وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ) تعين كونه الرسول الأعظم (ص)، ولعل الحذف المفعول في الصدر لتعميم النهي إلى غيره أيضا ويؤيده العلة المستفادة من الآية الشريفة "[٧٠]

فالنص القرآني مسوقاً لغرض تأديب العباد المؤمنين ونهيهم عن السؤال والتنقيب عما لا فائدة لهم فيه ومما يشق عليهم من التكاليف الصعبة التي لا يطيقون، لم يقصره على زمن دون آخر، فالقرآن سرمدي في حكمه لا يقتصر على وقت نزوله لذا لم يقيده بحين النزول ؛لأنه لو ذكر النبي (ص) لاقتصر السؤال عنه، وهذا مما دعا إلى حذف المفعول فتكون العلة المستفادة من الآية الموجبة للنهي تفيد والحذف لا يأتي اعتباطاً، إنّما هو من أسرار اللغة ودقائقها العجيبة تتحقق به أغراض دلاليّة جمّة، ولا شكَّ في أن أول من طرق بابه النحاة الذين عنوا بدراسته، وبيّنوا مواضعه، إذ كان حذفهم الألفاظ حسبما يقتضيه السياق والمعنى.

أما قوله تعالى: **[يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[٧١]، فيقول السبزواريّ : " إنما حذف مفعول (يبين) ليذهب ذهن السامع فيه كل مذهب وتستخرجه العقول السليمة وذوي الفطرة السليمة أي يبين لكم أمور دينكم وما يصلح شأنكم ويحقق سعادتكم وفوزكم "[٧٢]، فأستند السبزواريّ لآراء النحاة برايه هذا لقولهم" الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء، واللام وما بعدها خبر أي إرادة الله التبيين ،وأمرنا للإسلام، وعلى هذا فلا مفعول للفعل [٧٣].

فقد استدل السبزواريّ على دلالة الإطلاق عبر حذف معمول التبيين، إذ يعمل هذا الحذف على إعمال الأذهان وشدِّها، ويتطلب البحث من ذوي العقول السليمة للكشف عن المعمول المحذوف، وهذا يدعو إلى استنباط الكثير من الدلالات والمعاني التي أرادها الله تعالى عبر حذف متعلق الفعل، فالسياق التركيبي يسد في الدلالة مسد كلامٍ محذوف ويدل دلالته، وهذه الفكرة أكدها المحدثون: أنَّ المتكلم لا يُزعج نفسه بوصف جوانب السياق فوق اللغوي التي تكون واضحة بالنسبة له وبالنسبة للسامع وأسموها(قاعدة مراعاة المجهود الأقل)[٧٤]، فالحذف لا يظهر فيه المحذوف عند الإعراب وإنَّما تَعلَمُ مكانه إذا أَنت تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إلا بمراعاتهِ ولا سبيل لك إلا إظهار ذلك المحذوف ولو أنت أظهرته زالت البهجة، وضاع ذلك الرونق[٧٥].

وقد ذكر السبزواريّ مثالاً لحذف القول دالاً على المبالغة في قوله تعالى: **[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾[٧٦] إذ قال :"حذف القول مبالغة في التضرع وللدلالة على التشرف بالدعاء، ولبيان نفس الحكاية وهو من أحسن الأساليب البلاغية وهو في القرآن الكريم كثير جداً"[٧٧]، فالبحث عن عوامل هذا التبدل في ضوء المقاربة السوسيولوجية، ويعني هذا دراسة الجملة في سياقها التلفظي أو الوظيفي أو التواصلي أو التداولي أو الاجتماعي أو التفاعلي ، ومن ثم العمل على الجمع بين سياق الجملة والسياق الثقافي، فضلا عن فهم التنوع اللغوي واللهجي وتفسيره حسب السن، والجنس، والطبقات الاجتماعية، والإثنيات، وعليه، فهدف اللسانيات الاجتماعية هو تقديم وصف منظم للتنوع اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية الاجتماعية والثقافية والتفاعلية والتفاعلية للنصوص المتداولة بين ابناء المجتمع.

حذف المجرورات

ومما ذكره السبزواريّ ما جاء في قوله تعالى: ﴿**تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** ﴾[٧٨] إذ قال: أنَّ "دلالة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه تنبيهاً على كمال التعلق والارتباط بينهما ومبالغة في الذم، والمعنى موجب سخط الله عليهم، وإنما اعتبروا المضاف لأن نفس سخط الله تعالى شأنه باعتبار

إضافته إليه سبحانه ليس مذموماً بل المذموم ما أوجبه من الأسباب"[٧٩].

وقد قال بهذا الحذف طائفة من المفسَّرين[٨٠] من دون إشارة إلى علة ذلك الحذف، ودلالته مكتفين بالإشارة إلى المحذوف وتعيينه.

ومن ذلك قوله تعالى: **[يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾**[٨١]، فقد عرض السبزواريّ للدلالة السياقية للتركيب هي العموم في قوله تعالى: [استعينوا بالصبر والصلاة﴾ إذ قال:" الصبر هنا مقاومة النفس مع ما يرد عليها من المكاره، وحذف متعلقه يفيد العموم، أي استعينوا بالصبر في جميع أموركم فإنه مفتاح النجاح، وهو في كل شيء حسن، ولا يتعلق بشيء إلا وصار محبوباً، فهو أمّ الفضائل والجامع لجميع جهات استكمال الإنسان إذا كان الصابر مراعياً لتكاليف المولى"[٨٢]؛ لذا نلحظ توافق السبزواريّ مع توجهات اللغويين العرب ، بأنّ الحذف بمفهوم العرب وقوانينهم النحوية قريب من مفاهيم المنهج التحويلي، أي مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية، ويمكن فهم البنية العميقة والوصول إلى المحذوف من التفسير الحالي والمقامي[٨٣].

أما في تفسيره لقوله تعالى: **[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾**[٨٤]

وقد أشار السبزواريّ إلى دلالة الحذف في هذه الآية الكريمة، بقوله : "والمشهور بين المفسرين القول بالمجاز والحذف في مثل هذه الآية ، فأما أن يكون المحذوف (العذاب) بقرينة قوله تعالى : [قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٨٥] ،وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامة كثير في المحاورات الفصيحة ، أو يكون أمره تعالى بقرينة قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٨٦]، والحذف وإسناد الفعل إلى الذات إنما هو لأجل أن يعم الجميع وليذهب المخاطب أي مذهب ممكن ولزيادة التوعيد والتخويف"[٨٧].

أما الموقف في هذه الآية فإنه لا يتعلق بحكم معين بقدر تعلقه بغضب الله عليهم فهو المطلق، لذا حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه للدلالة على التعميم وتعظيم الأمر وتكثيره مؤكداً حدوث ذلك بوضع الماضي موضع المستقبل[٨٨]، وقد ابتدئ النص بالسؤال عما لا يصح في الحقيقة(٨٩)، وهو ((إتيان الله))، غير أنّ هذا السؤال خرج لغرض التقرير وثبوت الحدث، وهو (المجيء) ، واضعاً المضاف إليه موضع المضاف، للدلالة على الإسراع في وقوع ما يريده الله تعالى.

وفي موضع اخر من مدونة السبزواريّ تعليقه عن قوله تعالى:﴿ **قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾**[٩٠]، يقول السبزواريّ: " وإنما حذف (به) والواو في المقام؛ لأنَّ حذف (به) موافق لقوله تعالى: (ومن كفر) فقد حذفت (به) فيه أيضا"[٩١]، وقد أعاد السبزواريّ هذا الحذف إلى تحقيق التوافق بينه وبين الحذف في آية سابقة للنص وهي قوله تعالى : ﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴾[٩٢] ، وقد رأى السبزواريّ أنّ قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ مختص بتارك الحج وذلك بسبب ورودها في سياقه فهو يقول:" تأكيد لوجوب الحج وتوبيخ لتاركه، أي أنّ تارك الحج كافر ولا يضر الله شيئاً فإن الله غني عن العالمين"[٩٣]، وبما أنّ اللّغةَ العربيّةَ كَسِواها مِن اللّغاتِ ظاهرةٌ اجتماعيّةٌ، تخضعُ لقوانينِ التّطوُّرِ ؛ لِذَا فإنَّ ألفاظَها تسيرُ مِن المعنى الماديّ إلى المجازيّ[٩٤].

وقد رأى السبزواريّ ظاهرة الحذف في قوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٩٥]، أنّ حذف حرف الجر(الباء) هو الأَولى ، ذلك بأنّ الضالين أبعد ما يكون عن الله تعالى، وقرينة ذلك هي حذف حرف الجر الذي أوجد الانقطاع بين الخالق والمخلوق، إذ يقول: " وقد حذفت الباء في(مَنْ يَضِلُّ) وثبتت في (بِالْمُهْتَدِينَ) ولعله يرجع إلى انقطاع الصلة بين الله تعالى والمضلين حتى في اللفظ" [٩٦]، ويبدو أنّ السبزواريّ قد تابع الرازي في رأيه مضفياً عليه جانب الانقطاع بين الخالق والمخلوق لا في عالم الروح فقط ، وقد استمد هذا الرأي من الدلالة الرئيسة لحرف الجر (الباء) وهي الإلصاق. ومن هنا، تهتم اللسانيات الاجتماعية بالتركيب والدلالة على المستوى الداخلي، وبعوامل خارجية لها آثارها الواضحة في تطور اللغة، مثل: العوامل الاقتصادية، والعوامل الديمغرافية ،والعوامل الاجتماعية، إلخ... ، والدليل على ذلك قال ابن جني: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليلٍ عليه. وإلا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب بمعرفته" [٩٧].

أما في قوله تعالى :﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾[٩٨]

وقد رأى السبزواريّ وجود متعلق محذوف من سياق الآية الكريمة ، وبسبب التقديرات المختلفة لهذا المتعلق أفضى إلى دلالة العموم، جاء في تفسيره : " تعبير عن الإرادة التكوينية بالأمر بالموت لبيان تمام قدرته ونفوذ أمره (...) ثم أحياهم بعد موتهم للعيش أما إتماما للحجة أو لأجل اعتبار الأمم اللاحقة من ذلك أو لبيان تمام قدرته ونحو ذلك من المصالح لأن حذف المتعلق يفيد الإطلاق، ولعل عدم ذكر إحدى تلك المصالح في المقام لبيان الشمول وعدم انحصارها بل يمكن أن تجري في جميع الأمم ، ويرشد إلى الإعمام قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾في ذيل الآية المباركة ، وفضله يعم ما سواه تعالى من الموجودات والعدميات مطلقاً ولا يختص بشيء دون آخر ولا قوم مخصوصين"[٩٩].

فخلاصة ما تقدم ان الحذف طابع وسمة من سمات اللغة العربية وخصيصة ملازمة لها منذ نشأتها في الجزيرة العربية، ثم امتدت هذه الظاهرة ولازمت اللغة العربية في مراحلها التالية بعد ظهور الإسلام وانتشار اللغة العربية مع انتشاره في مساحات واسعة من الأرض. وقد جاء الاسلوب القرآني متساوقاً مع هذه الظاهرة وناطقاً بسماتها في الغالب، مع تجاوزها في الحالات التي يقتضيها التعبير عن المواقف الداعية لخلافها[١٠٠].

٣–التقديم والتأخير

أسلوب التقديم والتأخير تركيبٌ سياقيٌ وائتلافٌ دلالي يقصده المتكلم ويعنيه في ترتيبه الألفاظ ، يخرج به المتكلم عن قانون الرتبة للجملة المعيارية الذي يرمى إلى الإخبار فقط[١٠١] ، وهو من ضمن الأساليب التي قدمت أدلتها البلاغية والاجتماعية في القرآن الكريم وحينها يكون هذا العدول مفيداً تغير دلالة إلى أخرى تستدعي في النص القرآني تقديم هذه أو تأخير تلك[١٠٢]، وما كل هذا إلا تحقيقاً لأغراضٍ نفسية معينة أو مجاراة لظروف القول وملابساته[١٠٣]، وأرجع سيبويه سبب التقديم إلى إيلاء المتقدم العناية والاهتمام ، بقوله: "كأنّهم يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإنْ كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"[١٠٤]، أما الجرجاني فيتوسع بالفوائد في حق التقديم والتأخير :هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يَزال يَفتَرُّ لك عن بديعةٍ ، ويفضي بك إلى لطيفةٍ ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مَسمَعَه ويلطف لديك موقعُهُ ، ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقكَ ولطُف عندك أنْ قُدِّمَ فيه شيء وحُوِّلَ اللفظ عن مكان إلى مكان" [١٠٥]

وقد زخر تفسير مواهب الرحمن بكثير من الإشارات إلى المواقع التي حدث فيها تقديم وتأخير وذلك لإحداث دلالة معينة تستنبط من النص ،توضحه الأمثلة المنتقاة منه :

أ–تقدم المرفوعات(الخبر):

﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾[١٠٦]

فلما كان من أسلوب إنكار وتوجيه في آن واحد كان لابد من لفت الأنظار والرد على المشركين المنكرين بوقوع هذا التكوين و" إقامة دلائل التوحيد ونبذ الأنداد واثبات عبادة الواحد الأحد المتصف بجميع صفات الكمال" [١٠٧] وردّهم هذا يكون بعد العدم " ووصف القول بأنه الحق للرد على المشركين أيضا" [١٠٨].

إذ يقول السبزواريّ في تفسيره الآية الكريمة :" بيان لأعظم مصاديق حقيته تعالى ، فإنه لا تخلف بين المراد والإرادة التكوينية، وفيه من القدرة والقهارية وترييب المهابة ما لا يخفى والواو للاستئناف، واختلفوا في إعراب الجملة المباركة فقيل إنّ اليوم – والمراد به الحين – متعلق بمحذوف خبر مقدم و (قوله الحق) مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر للاهتمام بعموم الوقت أو للحصر ونفاه آخرون لعدم مناسبته (...) وقيل غير ذلك من الوجوه الإعرابية ولكنها ليست بشيء فالحق هو الوجه الأول والاعتناء به من حيث انه مدار الحقية" [١٠٩].

وما يؤكّد هذا المعنى قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، حيث قدّم الظرف لإفادة الحصر وتوكيد المعنى المتقدم " إذ إنّه لا

ملك في يوم ينفخ في الصور إلاّ الحق سبحانه وتعالى فالمراد بالكلام الثاني تقريراً لحكم الحق المبرأ من العبث والباطل ، والمراد بهذا الكلام تعزيز القدرة التامة التي لا دافع لها ولا معارض " [١١٠].

ونجد في موضع آخر للتقديم والتأخير في تفسير قوله تعالى:﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾[١١١]، فنلحظ أنّ خبر كان قد تقدم على اسمها وهو محذوف ، وقد تعلّق به الظرف(لبشر) ، و(أن يؤتيه الله) اسم كان مؤخر، ولهذا التقديم والتأخير هنا لابد من مسوغ معنوي كي يستقيم المعنى ، ذلك أنّ الحديث في معرض إنكار نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من أصحاب الكتب السماوية السابقة فأصبح من المهم أن تتضح حقيقة جلية ، وهي أنّ النبوة مسألة قائمة بذاتها ، وهي حقيقة لا يمكن إنكارها ولكن بوجود المسوغ والدواعي عن المستحق لها بعدم خروجه عن طور العبودية وأن لا يوسع له أن يتصرف فيما لا يملكه[١١٢]، وفي هذا يقول السبزواريّ: " إنّ الظرف (لبشر) في قوله تعالى:﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله ﴾ خبر مقدم، وجملة ،(أن يؤتيه الله) اسم كان مؤخر"[١١٣] ، و"اللام في (لبشر) للحق ويدل عليه قوله تعالى حكاية عن عيسى:﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**﴾[١١٤] ،والمراد به نفي الحقية التكوينية لاحق تكوينا" [١١٥]

ب–تقديم المنصوبات

نلحظ تفسير السبزواريّ لقوله تعالى :﴿ **لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**﴾[١١٦]

إنّ المفعولين المتحدين لفظاً قد تقدّما على فعليهما، وقد اتفق أغلب المفسرين على أنّ التقديم في هذا النص لإظهار شدة العناية بأمر المتقدم وتشويق السامع إلى ما فعلوه بهم[١١٧]، وقد تابعهم في ذلك السبزواريّ، فهو يقول: " وفريقاً في الموضعين مفعولان للفعلين بعدهما قدما عليهما عناية بأمرهما وتشويق السامع إلى ما فعلوه به وليس التقديم لأجل القصر" [١١٨] فالحدثان هما القتل والتكذيب وان كانا منكرين بنفسيهما غير أنّ تكذيب الأنبياء وقتلهم (عليهم الصلاة والسلام) خصوصًا أقبح من الفعل بنفسه لذا أفاد التقديم هذا المعنى[١١٩]

قوله تعالى :﴿ **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ**﴾[١٢٠]،نلحظ قد تقدم المفعول به على فعله في موضعين هما :(أغير الله تدعون)، و(إياه تدعون)، فـ(الهمزة) أداة الاستفهام التي أضفت صفة النفي على المفعول به وهو(غير) المضافة إلى لفظ الجلالة (الله) فنفت النسبة بين المسند والمسند إليه[١٢١]، فدلت على امتناع العموم لغير الله ، فليس هناك من دعوة لغيره، بدلالة (غير) المعجمية ، فأفادت دلالة (غير) المعجمية براي السبزواريّ معنى التخصيص الذي سلط عليه الاستفهام لغرض التوبيخ[١٢٢]، وقد أشار السبزواريّ إلى وقوع غرض آخر أفادته الهمزة فضلاً عن الإنكار التوبيخي ، وهو إفادتها معنى التقرير[١٢٣]، فعمد السبزواريّ قائلاً (بل إياه تدعون) قُدِمَ المفعول(الضمير المنفصل) تارة أخرى وقد أفاد هنا التخصيص بطريقة الحصر[١٢٤]، وقد أشار إلى هذا السبزواريّ بقوله:" إياه مفعول مقدم وفيه الإخبار عما تقتضيه فطرتهم فإنه إذا حل بالإنسان العذاب واستمر عليه لا يدعو إلا الله تعالى وحده دون غيره فيكون تقديم المفعول لإفادة التخصيص" [١٢٥]،فقدم المفعول لإفادة معنى التخصيص، ذلك أنّ الإنكار الوارد في الآية السابقة قد تعلق به ،إذ عطفت الجملة بأداة الإضراب (بل) التي أفادت الإضراب عن الأول والإيجاب عن الثاني[١٢٦].

وقوله تعالى:﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾[١٢٧]، وقد أفاد التقديم هنا معنى الاهتمام ،لكونه أهمّ من حيث إنكار ابتغاء غير حكم الله ، وفي هذا يقول السبزواريّ:" إنكار وتوبيخ وتعجيب من حالهم فإنّ التولي عن حكم الله عجيب ، وطلب حكم الجاهلية أقبح وأعجب، وفيه إشارة إلى أنّه ليس وراء ما أنزله الله تعالى إلاّ حكم الجاهلية (...) كما أنّ المراد من الجاهلية هي كل علة باطلة وحكم جائر الذي يكون منشأها[١٢٨] ،العناد واللجاج والإعراض عن حكم بالحق إثباتا للهوى"[١٢٩] ، فأتبع السبزواريّ المفسرين بالتقديم هنا لغرض التخصيص المفيد لتأكيد الإنكار والتعجب[١٣٠]، وفي هذا يقول

الجرجاني :"واعلم أنّ حال المفعول (...) يقتضي أن يكون الإنكار في طريق الإحالة والمنع من أن يكون بمثابة أن يوقع به (...) ومن أجل ذلك قدّم (غير) في قوله تعالى:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾[١٣١]، وقوله : ﴿**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ** ﴾[١٣٢]، وكان له من الحسن والمزية والفخامة ما تعلم انه لا يكون لو أخر فقيل: قل أأتخذ غير الله ولياً، و :أتدعون غير الله ؟ وذلك لأنه قد حصل بالتقديم معنى لقولك : أيكون غير الله بمثابة أن يتخذ ولياً أو يرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك؟ و أيكون جهل أجهل وعمى أعمى من ذلك؟ ولا يكون شيء من ذلك إذا قيل: أأتخذ غير الله ولياً، وذلك لأنّه حينئذ يتناول بفعل أن يكون فقط ولا يزيد على ذلك فأعرفه"[١٣٣].

وقد ركز السبزواريّ على تقديم المنصوبات على المرفوعات في تفسيره للآيات ومنها قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾[١٣٤]، حيث أنّ المفعول به (القسمة) قد تقدم على الفاعل، إذ تحدثت هذه الآيات عن تشريع أحكام الإرث وأنّه لا حرمان في الإرث ، قدَّم المفعول به على فاعله لكون مدار الحديث عنه ، وفي هذا يقول السبزواريّ : " والقسمة مفعول مقدم ؛لأنها المبحوث عنها ولتعدد الفاعل ، فلو روعي الترتيب لفات تجاذب أطراف الكلام" [١٣٥] .

وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[١٣٦] ، أنّ المفعول به (إبراهيم) قد تقدم على فاعله، لعلة نحوية؛ فقد أتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول وهذا موطن وجب فيه تقديم المفعول به لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة[١٣٧]، أما العلة الدلالية التي ركز عليها السبزواريّ فهي الاهتمام بالمفعول ، بإشارة مفسرنا الى العلتين بقوله:" وإنما قدم على الفاعل في الآية الشريفة اهتماماً به ولاتصالِ الفاعل بضمير المفعول الواجب التقديم الأخير عليه" [١٣٨].

وفي موضع أخر فسر السبزواريّ قوله تعالى : ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[١٣٩]، فتقديم المفعول به(كثيراً) وتسليط الفعل عليه مباشرة لإفادة العناية وتخصيص الكثير منهم بهذا الحكم لأنّ بعضهم ليس كذلك[١٤٠]، فأصل التركيب النحوي(ليزيدن ما أنزل إليك من ربّك كثيراً منهم طغياناً وكفراً)، فنتبين ما حدث في النص القرآني من تغيير في البنية العميقة وهو تقديم المفعول به الاول عن الفاعل وكذلك فصل بين المفعول به وفاعل الجملة وهذا ما يؤكده السبزواريّ بتفسيره قائلا:" وتقديم المفعول به في قوله: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾،للاعتناء به"[١٤١]، وما يؤيد دلالة الكثرة الغالبة في النص القرآني تصدر التركيب بالقسم باللام ثم توكيد الفعل بنون التوكيد الثقيلة تحقيقاً لمضمون النص وكشفاً عن دلالته.

ج- تقديم المجرورات

قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾[١٤٢]، أكدَ السبزواريّ أنّ سبب تقديم شبه الجملة (بالذين) على الفاعل (ما)، قائلاً:" وأما تقديم (الذين) على الفاعل وهو (ما) لبيان المسارعة في لحوق الشر بهم"[١٤٣]، فأنّ الفاء في الجملة دلّت على التعقيب والترتيب بلا مهلة[١٤٤] ،وفي موضع آخر في تفسير السبزواريّ وضح أهمية التقديم في قوله تعالى :﴿ **..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[١٤٥]، قد تقدم شبه الجملة (لكم) الجار والمجرور على المفعول، وفي هذا يقول السبزواريّ : " وتقديم الجار في الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ للإيذان بأن الكمال إنما يكون لمصلحتكم ومنفعتكم وتشويق إلى ذكر المؤخر "[١٤٦] ، لقد سيقت هذه الآية في تعداد منّةٍ أخرى مَنَّها الله تعالى على المؤمنين، وذلك بإكمال الدين وإتمام النعمة عليهم[١٤٧] ، وعدّ السبزواريّ هذه البشارات الثلاث (إكمال الدين وإتمام النعمة وارتضاء الإسلام) دلالة على تقدّم هذا الدين وهيمنته على الأديان كله فلا دين ولا شريعة مقدّمة عليه بعد أن ارتضاه الله منهاجاً عملياً للبشرية كلها[١٤٨].

أما في قوله تعالى:﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[١٤٩]، فقد أشار السبزواريّ إلى ذلك بقوله :" تقديم الجار والمجرور على المفعول

الصريح في قوله: ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ لبيان أنّ رجوع ضرر البسط وغائلته إليهم وحملاً للمؤمنين على الاعتداد بنعمه، كما أنّ في تقدم المفعول الصريح على الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ وإنْ كان على الأصل؛ إلا أنّه لزيادة التأكيد وإظهار الأيدي عليكم بعصمتكم منهم ومنع أيديهم أن تصل إليكم" [١٥٠]، أي أنَّ السياق هو الذي يحدد معنى أي أداة أو أي حرف، وقد يكون هذا السياق خارجياً يفهم من الموقف الذي يقال فيه الكلام[١٥١].

أما قوله تعالى :﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ** ﴾[١٥٢]، نلحظ أنّ شبه الجملة (عليكم) قد تقدمت على المفعول به (عذابا)، ولهذا التقديم والتأخير فائدة لا يمكن تغافلها ، فقد بيّن السبزواريّ ذلك بقوله : " وقدم (عليكم) على المفعول الصريح لتهويل أمر المؤخر ، وفي الآية التهديد وتهويل العذاب وهو كاف في الإخافة والإنذار لاسيما مع وجود الاستحقاق له"[١٥٣]، نبه السبزواريّ على تهويل أمر المؤخر ولم يشر إلى أمر المتقدم فبوجود متأخر لابد من أن يكون هناك متقدم وهو هنا شبه الجملة الذي أفاد الاهتمام والعناية به ، تمتلك اللغة العربية مرونة عالية، إذ إنَّها لا تخضع لنظام صارم في ترتيب عناصرها، إذ يمتلك المتكلمون حرية وافرة في صوغ الجملة، وتقديم وتأخير ما يشاؤون من عناصرها، استجابة لدوافع نفسية معينة، أومجاراة لظروف القول وملابساته[١٥٤]، ويقترب ما صاغه (تشومسكي) في نظريته التحويلية كثيرا مما ذكره العرب، إذ أقرَّ (تشومسكي) أن هناك علاقة قوية ما بين النحو والدلالة وهذه العلاقة تقتضي قدرة الحصول على عدد من الجمل يتحدد معناها ما بين البنية العميقة والبنية السطحية[١٥٥]، والحالة النحوية هي عبارة عن علاقات دلالية تقليدية في شكل معين غير محددة بتحديد دقيق[١٥٦].

أي إنَّ اللغة لها القدرة العالية على إنتاج عدد من الجمل إذا اراد المتكلم الانتقال من حالة إلى أخرى حسب متطلبات العملية التواصلية ضمن هذه النظرية اللغوية التوليدية[١٥٧].

خلاصة ما تقدم للتنوعات الاجتماعية إنَّ جميعَ الظّواهرِ الاجتماعيّةِ تُحدِثُ بالضّرورةِ تغيُّرًا لغويًّا في لغةِ المجتمع، وهذا التغيُّرُ اللُّغويُّ هو ضربٌ مِن ضروبِ التغيُّرِ في العاداتِ والتّقاليدِ والأعرافِ الاجتماعيَةِ[١٥٨]، "فالتغيُّرَ اللّغويَّ يبدأُ عِندَ فردٍ مَا، أيْ عَلَى مستوى الكَلام، فإذا وَجدَ هذا التجديدُ قبولًا مِن المجتمعَ أَصبحَ بمُضيّ الوَقتِ عُرفًا لغويًّا سَائِدا"[١٥٩]، فالتّجديدُ الحاصل لِكي يكونَ مفيدًا يستلزمُ قبولَ المجتمعِ لَه، أمَّا التَّجديدُ الّذي يرفضُهُ المجتمعُ؛ فيبقى خَارجَ مَجالِ عِلمِ اللّغة؛ لأنّ علمَ اللّغةِ يبحثُ اللّغةُ بوصفِها ظاهرةً اجتماعيّةً[١٦٠].أي إنّه صرّح بأنَّ النحو أحكام وقواعد مأخوذة من كلام العرب، أي بلهجاته المختلفة، وقد كان جامعًا وملمًا بالمذاهبِ النحويةِ، وباللهجاتِ العربيةِ، ويظهرُ هذا في مؤلفاتهِ واضحًا من عرضهِ للآراء النحوية المختلفة والمتنوعة، فقد وردت في مؤلفاته ذكر اسماء القبائل مثل(الحجاز وتميم وغيرهما)، أو يذكر لفظة(لغات العرب)أو(قالت العرب) ويذكرُ أقوالَ(البصريين، أو الكوفيين)، وأيضًا يذكر القراءات وابعادها في التنوعات النحوية، وكل هذه المفردات التي وردت في مؤلف السبزواريّ لها أبعاد اجتماعية تظهر من خلال التنوعات النحوية، إن مراعاة السياق سمة من أهم السمات المتأصلة في طبيعة اللغة، وهي السمة التراكمية للعناصر اللغوية ؛ إذ يتسنى للمهتمين باللغة رصد أهمية هذه السمة ،وتطبيقاتها وأن يكشفوا الدور الذي يؤديه تسلسل العناصر اللغوية والتفاعل فيما بينهما في عمليتي الفهم والإفهام الضروريتين في عملية التخاطب اللغوي[١٦١]، فاللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن فصلها عن سياقاتها الاجتماعية [١٦٢] ،والسياق الاجتماعي جزء من سياق الحال .

الهوامش:

(١) مقاييس اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس ، ١١٧/٣ (سوق).

(٢) أساس البلاغة: ١ / ٤٨٤(سوق).

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٤٦٥.

(٤) نظرية السياق القراني (دراسة تأصيلية دلالية نقدية) ، د. المثنى عبد الفتاح محمود ، دار وائل ، ط١، عمان ، ٢٠٠٨، ص١٤

(٥) ينظر: دلالة السّياق اللّغويّ في سورة يوسف – دراسة في تفسير الميزان، إياد محمَّد عليٍّ، مجلّة الأستاذ، بغداد، العدد: ٢٠٢،

٢٠١٢م: ٣٢٨.

(٦) اللغة ، فندريس ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٠، ص٢٣١

(٧) سياق الحال في كتاب سيبويه(دراسة في النحو والدلالة) : ٢٣.

٨) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين،، عواطف كنوش المصطفى، ،، ص٦٣

(٩) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة:١٢٣.

(١٠) ينظر: التّفكير اللغويّ بين القديم والجديد:: ٣٦٨.

(١١) ينظر: دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) د، ١٦٥/٢

(١٢) ينظر : دراسات في علم اللغة النفسيّ، ، ص١٣/١٢

(١٣) ينظر: دلالة السياق: ٤٢ .

(١٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٧١.

(١٥) ينظر: الدّلالة السّياقيّة عند اللّغويين: ٥٢.

(١٦) ينظر: الكتاب٣٤٣/١،

١٧) وينظر: الوجهة الاجتماعيّة في منهج سيبويه في كتابه:ص: ٣١٦.

(١٨) ينظر: التعريفات ، الجرجاني ، الكليات ، الكفري، ،

(١٩) ينظر: دلالة السياق ، ردة ٣٩-٤٢

(٢٠) ينظر: مبادئ اللسانيات: ٣٥٦.

(٢١) ينظر: مبادئ اللسانيات،: ٣٥٩

(٢٢) محمد باقر الصدر

(٢٣) ينظر منة المنان في الفاع عن القران ص٢٨

(٢٤)ينظر اياد الأورطي

(٢٥) تفسير النصوص في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة لمناهيج العلماء في استنباط الاحكام من نصوص الكتاب والسنة ، ١٩٩٣ ٤٧٠/١

(٢٦) تفسير النصوص ٤٧٩/١

(٢٧) ينظر التفسير بالسياق الاجتماعي في المعجمات العربية ،ص٢٥

(٢٨) ينظر: : مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢١٧.

(٢٩) ينظر:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:٢٠٦-٢٠٧.

(٣٠) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين:٤٥.

(٣١) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين ٢٣١.

(٣٢) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش ، ٧٦

(٣٣) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين ، عواطف كنوش ،٧٦

(٣٤) ينظر :البلاغة والأسلوبية (د. محمد عبد المطلب) :٢٣٥.

(٣٥) ينظر : لسان العرب: ٨١٠

(٣٦) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : ٦٣٢

(٣٧) ينظر: الخصائص : ٣٦٠/٢

(٣٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢١

(٣٩) ينظر: مقالات في اللغة والأدب : ٢٩٨

(٤٠) ينظر: كتاب ، سيبويه ٣٤٨/١ ،وينظر :سياق الحال في كتاب سيبويه "دراسة في النحو والدلالة(د .أسعد خلف العوادي) :٥٤.

(٤١) ينظر : الخصائص ، ابن جني ٢٨٤/١.

(٤٢) ينظر :المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ابن الأثير) : ٧٧/٢ ، والبرهان :١٧٧/٣.

(٤٣) البقرة ٢١٠

(٤٤) مواهب الرحمن :٢٦٣/٣.

(٤٥) ينظر :الإعجاز البياني للقرآن (د.عائشة بنت الشاطئ):٢٢٤.

(٤٦) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : (د. محمود سليمان ياقوت) :٢٥٠.

(٤٧) ينظر : مواهب الرحمن :٢٦٠/٣ .

(٤٨) ينظر : مواهب الرحمن:٢٦٣/٣.

(٤٩) ينظر : مفاتيح الغيب :٢٣٧/٥ ، إرشاد العقل السليم :٢١٣/١ ، روح المعاني :٩٩/٢.

(٥٠) البقرة ٢١٦

(٥١) مواهب الرحمن :٣٢٧/٣.

(٥٢) دلائل الإعجاز: ١٤٦.

(٥٣) ينظر: المنحى الاجتماعيّ في الخصائص لابن جنّيّ: ١٢٦.

(٥٤) ال عمران ١٨٥

(٥٥) الإعجاز البياني للقرآن :٢٤٤.

(٥٦) مواهب الرحمن :١٥٧/٧.

(٥٧)مواهب الرحمن :١٤٣/٧ ،وينظر :الأمثل:٣٤/٣.

(٥٨) الكتاب : ٢٥٣/١.

(٥٩) ال عمران ١٨٥

(٦٠) مواهب الرحمن :١٥٧/٧.

(٦١) ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن: ٣٤١.

(٦٢ المائدة ٢٣

(٦٣) ينظر :التبيان في تفسير القران :٤٦٨/٣.

(٦٤) ينظر :المحرر الوجيز :١٧٥/٢ ، والميزان :٢٩١/٥.

(٦٥) مواهب الرحمن :١٤٨/١١.

(٦٦)ينظر:مواهب الرحمن ١٤٩/١١-١٥٠.

(٦٧)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢ / ٢١٦ .

(٦٨) الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة :. ،(١٢٢)

(٦٩) المائدة ١٩

(٧٠) مواهب الرحمن: ١١/ ١١٦.

(٧١)المائدة ١٠١

(٧٢) مواهب الرحمن :٢٨٠/١٢.

(٧٣) النساء ٢٦

(٧٤) مواهب الرحمن :٨٢/٢.

(٧٥) مغني اللبيب :٢١٦/١.

(٧٦) ينظر: فصول في علم الدلالة: ١٧٠.

(٧٧) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي:١١٩.

(٧٨)ال عمران ٥٣

(٧٩) مواهب الرحمن: ٥/ ٣١١.

(٨٠) المائدة ٨٠

(٨١) مواهب الرحمن: ١٢/ ٣٢٢.

(٨٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ١٣٩، والبحر المحيط: ٣/ ٥٤٩، وفتح القدير: ١/ ٤٩٣.

(٨٣) البقرة ١٥٣

(٨٤) مواهب الرحمن: ٢/ ٢٠١.

(٨٥) ينظر :من الانماط التحويلية في النحو العربي، ص٢٢

(٨٦) البقرة ٢١٠بي

(٨٧) سورة يونس : الآية:٥٠.

(٨٨) سورة النحل :من الآية ١.

(٨٩) مواهب الرحمن :٣/٢٦٠-٢٦١

(٩٠) ينظر :كنز الدقائق :١/٥٠٦.

(٩١) ينظر :الخصائص :٢/٤٤٩.

(٩٢) ال عمران ٩٩

(٩٣) مواهب الرحمن :٦/١٩٥.

(٩٤) سورة آل عمران : الآية:٩٧.

(٩٥) مواهب الرحمن :٦/١٦٨.

(٩٦) ينظر: الحذف في اللّغة العربيّة: ٢٧٧.

(٩٧) الانعام ١١٧

(٩٨) مواهب الرحمن :١٤/٣٢٦.

(٩٩) الخصائص:٥٤٤، (باب شجاعة العربية).

(١٠٠) البقرة ٢٤٣

(١٠١) ينظر :مواهب الرحمن٤/١١٤

(١٠٢) الإعجاز القرآني إسلوباً ومضموناً، د. شلتاغ عبود: ٤٩.

(١٠٣) ينظر :الأصول :١٣٠ ، والبحث الدلالي في الميزان (د.مشكور العوادي) :٢٢٩.

(١٠٤) ينظر :أسلوبية النظم البلاغي في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، أطروحة دكتوراه (نجود هاشم شكري) :١٣١.

(١٠٥) ينظر :إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها(عبد الكريم الخطيب) :٢٠٥.

(١٠٦) كتاب سيبويه : ١/٣٤.

(١٠٧) دلائل الإعجاز :١٠٦.

(١٠٨)الانعام ٧٣

(١٠٩) مواهب الرحمن :١٣ /٥٠٣.

(١١٠) التحرير والتنوير :٦/١٦٧

(١١١) مواهب الرحمن :١٣/٥١٣-٥١٤.

(١١٢) مفاتيح الغيب :١٣/٣٣.

(١١٣) ال عمران ٧٩

(١١٤) ينظر :الميزان :٣/٢٧٤.

(١١٥) مواهب الرحمن ٦/٩٣.

(١١٦) المائدة ١١٦

(١١٧) مواهب الرحمن ٦/٨٨ ،والآية القرآنية من سورة المائدة، من الآية ١١٦..

(١١٨) المائدة ٧٠

(١١٩) ينظر :مفاتيح الغيب :١٢/٥٤ ، إرشاد العقل السليم :٣/٦٣ ،روح المعاني :٦/٢٠٥ ، الميزان :٦/٦٧.

(١٢٠) مواهب الرحمن :٥٧/١٢.

(١٢١) ينظر :مفاتيح الغيب :٥٤/١٢.

١٢٢– الانعام ٤٠–٤١

(١٢٣) ينظر :في النحو العربي نقد وتوجيه ٦٨. والدلالة النحوية في المعلقات العشر، أطروحة دكتوراه(لمى عبد القادر) :٤٦.

(١٢٤) ينظر :مواهب الرحمن :٢٨٦/١٣.

(١٢٥) ينظر :مواهب الرحمن :٢١٨/١٣.

(١٢٦) ينظر :التفسير الأصفى:٣١٩/١.

(١٢٧) مواهب الرحمن :٢٨٢/١٣ ، وينظر : نفسه :٢٩٥/١٣.

(١٢٨) ينظر :الجنى الداني :٢٣٦ ، والتبيان في تفسير القرآن :١٥٣/٤.

(١٢٩) المائدة ٥٠

(١٣٠) كذا والصواب : منشؤها .

(١٣١) مواهب الرحمن :٣١٥/١١.

(١٣٢) ينظر :الجامع لأحكام القرآن :٢١٤/٦ ، إرشاد العقل السليم :٤٧/٣ .

(١٣٣) سورة الأنعام : من الآية :١٤.

(١٣٤) سورة الأنعام : من الآية:٤٠.

(١٣٥) دلائل الإعجاز :١٢١–١٢٢.

(١٣٦) النساء ٨

(١٣٧) مواهب الرحمن :٣١١/٧.وهو مسبوق بهذا الرأي من النحويين واللغويين

(١٣٨) البقرة ١٢٤

(١٣٩) ينظر : معاني النحو :٦٦/١.

(١٤٠) مواهب الرحمن :٥/٢.

(١٤١) المائدة ٦٤

(١٤٢) ينظر :إرشاد العقل السليم :٥٨/٣.

(١٤٣) مواهب الرحمن :٤٧٤/١١ ، وينظر :إرشاد العقل السليم :٥١/٣، وروح المعاني :١٨٢/٦.

(١٤٤) الانعام ١٠

(١٤٥) مواهب الرحمن :٨٠/١٣.

(١٤٦) ينظر :الجنى الداني ٦٣.

(١٤٧) المائدة ٣

(١٤٨) مواهب الرحمن :٣٦١/١٠.

(١٤٩) مواهب الرحمن /٧.

(١٥٠) ينظر :مواهب الرحمن :٣٥٥/١٠.

(١٥١) المائدة ١١

(١٥٢) مواهب الرحمن ٨٤/١١

(١٥٣) ينظر : دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ص ٢٨٦

(١٥٤) الانعام ٦٥

(١٥٥) مواهب الرحمن :١٣ /٤٤٦.

(١٥٦)ينظر :الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،د. نعمة رحيم العزاوي : ١٢١

(١٥٧)ينظر :نظرية تشومسكي اللغوية، تأليف، جون ليونز، ترجمة د. حلمي خليل ٥٤–٥٩

(١٥٨) ينظر : اللغة والمسئولية،:٥١

(١٥٩) ينظر: البنى النحوية، تأليف نوم تشومسكي، ص:٢٨ –٢٩

(١٦٠) ينظر: سوسيولسانيّات نهج البلاغة: ٣٥.

(١٦١) علم اللّغة العربيّة: ٢٧.

(١٦٢) ينظر: علم اللغة العربية: ٢٧.

(١٦٣) ينظر : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ٣٢.

(١٦٤) ينظر : السياق غير اللغوي في النص القرآني : ١٢٩٧.

المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- اسلوبية النظم البلاغي في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، نجود هاشم شكري (اطروحة دكتوراه) ، كلية الاداب – جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
- الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة : ركن الدين الجرجاني،علق عليه/إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت) ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م .
- الآصفي في تفسير القران ، محمد محسن الفيض الكاشاني،١٠٩١،مركز الأبحاث ولدراسات الاسلامية، قم، ط١، ١٤٢٠هـ
- الاعجاز البياني ومسائل ابن الازرق ، د عائشة بنت الشاطيء، دار المعارف، بيروت لبنان ، ط٣،
- اعجاز القرآن في دراسات السابقين دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٧٤
- الإعجاز القرآني إسلوباً ومضموناً، د. شلتاغ عبود، دار المرتضى ، بيروت ، ط١.، ١٤١٣
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، منتشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠١٣
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- البحث الدلالي في الميزان، دراسة في تحليل النص، د.مشكور كاظم العوادي، ط١ ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- البنى النحوية، تأليف نوم تشومسكي، ترجمة، د. يؤيل يوسف عزيز، مراجعة د. مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٧
- التبيان في تفسير القرآن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، حقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مؤسسة بلاغ المبين
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤
- التفسير الكبير، أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت:

٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

- التّفكير اللغويّ بين القديم والجديد: كمال بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٥م:.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
- الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي، مجلة المورد، المجلد(١٠) العدد(٣-٤)١٩٨١م
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)،المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي، الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، ٢٠١٩
- الحَذْفُ في اللغةِ العربيةِ ، ا . م. د. يونس حمش خلف محمد، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية المجلد ١٠، العدد٢، معهد اعداد المعلمين / نينوى٢٠١٠/٥/٢٤
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط ٤
- دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) د. كمال بشر ، مطابع دار المعارف ، بمصر، ط٢، ١٩٧١،
- دراسات في علم اللغة النفسيّ، د . محمد عبده، مطبوعات جامعة الكويت ، ط١، ١٩٨٤
- دلالة السّياق اللّغويّ في سورة يوسف – دراسة في تفسير الميزان، إياد محمَّد عليٍّ، مجلَّة الأستاذ، بغداد، العدد: ٢٠٢، ٢٠١٢م:.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار الكتب ١٩٩١
- الدلالة السياقية عند اللغويين،، عواطف كنوش المصطفى، الناشر دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن ، ، ط٢ ،٢٠٠٧
- الدلالة النحوية في المعلقات العشر، الباحثة لمى عبد القادر خنياب ، مشرف حامد عبد المحسن الجنابي ، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية ،كلية الاداب،٢٠٠٦ العراق
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)،المحقق: د. عبد الحميد هنداوي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينيّ الألوسيّ(ت/١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر دار الكتب العلميَّة – بيروت، ط١(١٤١٥هـ).
- سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، د. أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ ٢٠١١م .
- السياق غير اللغوي في النص القرآني : أ.م.د خليل خلف بشير العامري ، مجلة جامعة بابل ، مج١٥ ، ع٤ ، ٢٠٠٨ .
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، د. محمود سليمان ياقوت، الناشر دار المعرفية الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٨٥
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٩٨٥م.
- علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازى، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، د.صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء ،الاولى، ٢٠٠٠م.
- فصول في علم الدلالة، فريد عوض حيدر ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط٣ ، ٢٠١١
- في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٩٨٦
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن قنبر الحارثيّ بالولاء الملقّب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة

الخانجيّ – القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م

- كنز الدقائق، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى:٧١٠هـ)، المحقق: أ.د.سائد بكداش،الناشر:دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة:الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقُرة، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م .
- اللغة ، فندريس ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٠
- اللغة العربية مبناها ومعناها، د. تمام حسان، مطبعة دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، طبعة ١٩٩٤
- اللغة والمسئولية، تأليف نوعم تشومسكي ، ترجمة وتمهيد وتعليق د. حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية ٢٠٠٥
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،لأبي الفتح ضياء الدين ابن الأثير ، تح / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية (بيروت) ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة : الأولى، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م
- المعاني في ضوء اساليب القران ، عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣،ط٤
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط٣ ،٢٠٠٤–١٤٢٦
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) حققه وعلق عليه : د.زمان المبارك ، محمد علي حمد الله ،دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥.
- مقالات في اللغة والادب ، د تمام حسان، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦
- مقاييس اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م:
- من الانماط التحويلية في النحو العربي، تأليف د، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٠م
- المنحى الاجتماعيّ في الخصائص لابن جني، رسالة ماجستير، ندى هاشم عبد الله، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٥م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت، تأريخ الاصدار : ١٤١٧هـ
- النحو العربيّ والدرس الحديث ،بحث في المنهج، د. عبده الراجحيّ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- نظريةالسياق القراني(دراسة تأصيلية دلالية نقدية)، د.المثنى عبد الفتاح محمود،داروائل،ط١،عمان ، ٢٠٠٨،
- نظرية تشومسكي اللغوية، تأليف، جون ليونز، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى ١٩٨٥م
- الوجهة الاجتماعيّة في منهج سيبويه في كتابه: د. نهاد الموسى، مقالة نشرت في جامعة شيراز، ١٣٥٣هـ